مقتطفات ملخّصة من كتاب

اصطلاح المذهب عند المالكية

د. محمد إبراهيم أحمد علي

دبي إدارة البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث،

إعداد

وليد مصطفى شاويش

عميد كلية الفقه المالكي

جامعة العلوم الإسلامية العالمية الأردنية/ الأردن

2005

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الأنبياء والمرسلين، وبعد، فهذه مقتطفات من كتاب اصطلاح المذهب عند المالكية، للدكتور محمد إبراهيم أحمد علي، تعرض في كتابه المذكور إلى التطور التاريخي للمذهب، وقد أفدت من ذلك البحث فائدة كبيرة، حيث تكتمل الصورة لدى قارئ المذهب، وتتضح لديه مصطلحات كثيرة يعرفها المختصون بدراسة المذهب بينما تغيب عن غيرهم.

وقد طالعت الكتاب غير مرة، ولفوائده الجمة التي تجشم مؤلفها جمعها من كتب كثيرة، مختصِرا جهدا كبيرا على طالب العلم، فقد رأيت أن ألخِّص لنفسي ـ ما التقطُّه من فوائد، رأيت أنني محتاج إليها، ولا شك أن الحوار دائم بين الزملاء في سلك التدريس، فيما يتعلق بمصطلحات المذاهب الفقهية الأربعة، كنت أُطلع الإخوة على ما تيسر ـ لي أن أطلع عليه من الكتاب المذكور، وشعرت أنه لا بد من تلخيص ما رأيته مهما، ولا يسعني جهله من الكتاب، فالكتاب وإن كان حافلا بكثير من المهمات إلا أنني اقتطفت الأهم.

كما أنني لم أعزُ هذه النقول إلى رقم الصفحة للعلم بالكتاب، واكتفاء بأن العنوان كافٍ لمن أراد أن يتوثق من صحة ما نقَلْت، كما حرصت على بيان ترجمة العلَم عند ذكره المرة الأولى في البحث ضمن المتن، وكنت أود أن يتوفر لي الوقت الكافي لترتيب الأعلام في

النهاية حسب تاريخ الوفاة، وأنا لا أزعم أن هذا التلخيص قد التزمت فيه القواعد الفنية المعروفة في البحوث إنما هو مسودة كنت أعدها لنفسي، ولكن شاء الله تعالى أن أُطلع الإخوة الأفاضل عليها من باب مذاكرة العلم، فإن أصبت فمن الله، وإن أخطأت فمن نفسي.

وفي الختام أرجو أن أكون قد وفقت فيما قصدته من هذا المقتطف، ولا أستطيع أن أقول إنه مختصر؛ لأن المختصر هو رد الكثير إلى القليل وفي القليل معنى الكثير، ولا أحسب أني فعلت ذلك، لذا سميته مقتطفات من كتاب: اصطلاح المذهب عند المالكية.

العنوان: اصطلاح المذهب عند المالكية د. محمد إبراهيم علي.

دبي إدارة البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث. ط1/ 1421هـ/ 2000م.

الأدوار التي مر بها المذهب:

مر المذهب بأدوار عديدة على النحو التالي:

1 – **دور النشوء**: مرحلة تأسيس المذهب، ووضع أصوله من قبل مؤسسه، ثم تلاميذه.

2 – **دور التطور**: على يد علماء نبغوا في تمحيص وتنقيح الروايات والأقوال عن السابقين. وهو دور التفريع والتطبيق والترجيح من بداية القرن الرابع إلى بداية السابع بوفاة بن شاس (610/ 616 هـ).

3 – **دور الاستقرار**: استقرار المذهب حتى العصر الحاضر، منذ بداية السابع بدأ بمختصر بن الحاجب وجامع الأمهات إلى العصر الحاضر، وهي مرحلة الشروح والحواشي والاختصارات.

أصول مذهب مالك واصطلاحه في الموطأ:

- **رأيي**: ليس رأي الإمام مالك بل رأي أهل العلم ممن سبقوه والأئمة المقتدى بهم ممن أخذ عنهم العلم وهو موافق لرأي الصحابة فهو قول متوارث عن الصحابة جيلا بعد جيل إلى عهد الإمام مالك رحمه الله.
- **أرى**: رأي جماعة ممن تقدم من الأئمة.
- **الأمر المجمع عليه**: ما اجتمع عليه أهل الفقه والعلم من قول.

- **الأمر عندنا**: ما عمل الناس به عندنا وجرت به الأحكام وعرفه الجاهل والعالم
- **ببلدنا، وبعض أهل العلم**: شيء استحسنه الإمام من قول العلماء.
- أما ما لم يكن مما سبق فيقول الإمام فيه: " وأما ما لم أسمع منه فاجتهدت ونظرت على مذهب من لقيته، حتى وقع ذلك موقع الحق أو قريبا منه، حتى لا يخرج عن مذهب أهل المدينة وآرائهم، وإن لم أسمع ذلك بعينه فنسبت الرأي إلي مع الاجتهاد مع السنة، وما مضى عليه أهل العلم المقتدى بهم، والأمر المعمول به عندنا منذ رسول الله صلى الله عليه وسلم والأئمة الراشدين، مع من لقيت فذلك رأيهم ما خرجت إلى غيرهم ".[1]

أصول المذهب:

أصول المذهب، كما أحصاها القرافي:شهاب الدين أبو العباس أحمد بن أبي العلاء، مصري (684هـ).

- **القرآن.**
- **السنة.**
- **الإجماع**
- **إجماع أهل المدينة:**

[1]- ترتيب المدارك وتقريب المسالك، القاضي عياض بن موسى اليحصبي (ت: 544هـ)، المحقق: جزء 1: ابن تاويت الطنجي، 1965 م، جزء 2، 3، 4: عبد القادر الصحراوي، 1966 - 1970 مجزء 5: محمد بن شريفة، جزء 6، 7، 8: سعيد أحمد أعراب 1981-1983م، مطبعة فضالة - المحمدية، المغرب، الطبعة: الأولى، ج2، ص74.

يقول الإمام مالك في توضيح هذا الأصل:" فإذا كان الأمر بالمدينة ظاهرا معمولا به لم أر لأحد خلافة، للذي في أيديهم من تلك الوراثة التي لا يجوز لأحد انتحالها، ولا ادعاؤها، ولو ذهب أهل الأمصار يقولون: هذا العمل ببلدنا وهذا الذي مضى عليه من مضى منا، لم يكونوا من ذلك على ثقة ولم يكن لهم من ذلك الذي جاز لهم ".[2]

- القياس.
- قول الصحابي.
- المصلحة المرسلة.
- العرف والعادات.
- سد الذرائع.
- الاستصحاب.
- الاستحسان.

مدارس المذهب المالكي:

تكونت في أنحاء البلاد الإسلامية مدارس للمذهب قوامها أولئك التلاميذ الذين التزموا مذهب الإمام وأصوله الاستنباطية، ولنشوء هذه المدارس عوامل، هي:

---

[2]- ترتيب المدارك، ج1ــ ص43.

العوامل التي أدت على نشوء مناهج في المذهب:

✍ **العامل الأول:** منهج الإمام الاستنباطي، وأصوله التي بنى عليها المذهب، وقد استدل مالك بنوعين من السنة:

أ – السنة المرفوعة: المتمثلة في الأحاديث الصحيحة.

ب – السنة الأثرية: (أقوال الصحابة، فتاويهم، عمل أهل المدينة وأعرافهم).

✍ **العامل الثاني:** التخصص المزدوج للإمام مالك (الحديث، الفقه) فمن تلاميذه من تأثر بالحديث، ومنهم من تأثر بالفقه.

ظهر بذلك منهجان:

المنهج الأول: يرى تقديم الأحاديث الصحيحة على العمل؛ أي السنة المرفوعة على الأثرية.

واتبع ذلك ابن الماجشون، وابن حبيب.

ابن حبيب: عبد الملك بن حبيب السلمي، صاحب كتاب الواضحة، عرض كتبه على ابن الماجشون، (ت: 238هـ).

المنهج الثاني: اعتماد الأحاديث التي أيدها العمل، وأن الفقه يبنى على السنة الأثرية، واتخاذ عمل أهل المدينة عملا مثاليا، ومفسرا للسنة، وقد تزعم هذا الاتجاه تلاميذ مالك المصريين، على رأسهم عبد الرحمن بن القاسم.

✍ **العامل الثالث**: البيئة العلمية، فالبيئة العلمية في العراق، تأثر فيها المالكية بأهل الرأي، وترأس هذه المدرسة إسماعيل بن إسحق القاضي (الذي صنف كتابا للاحتجاج لمذهب مالك).

المدارس المالكية:

📖 **مدرسة المدينة المنورة**: تَصدّر هذه المدرسة كبار تلاميذ مالك المدنيين: كابن الماجشون، ومطرف، وابن دينار، وابن أبي حازم، وابن نافع، وابن مسلمة.

مطرف: أبو مصعب، مطرف بن عبد الله، صاحب مالكا عشرين سنة، درس على ابن الماجشون، (ت: 220ھ).

📖 **ابن دينار**: أبو عبد الله محمد بن إبراهيم، من قدماء أصحاب مالك وكبارهم، (ت:182ھ).

📖 **ابن أبي حازم**: أبو تمام بن أبي حازم، حُكِي إن مالكا سئل حين احتضر، من ترى لنا؟ قال: أبو تمام، (ت:185ھ).

📖 **ابن نافع**: عبد الله بن نافع الصائغ،(ت:186ھ)، سمع منه سحنون، عدَّه ابن حبيب فيمن خلف مالكا بالمدينة في الفقه، ويعرف مع أشهب؛ **بالقرينين** وللمالكية ابن نافع غير هذا، هو عبدالله بن نافع الزبيري سمع مالكا، وهو من شيوخ عبدالملك بن حبيب، وهو أصغر من ابن نافع الصائغ، (ت:216ھ).

📖 **ابـن مسـلمة:** محمـد بـن مسـلمة، أحـد فقهـاء المدينـة الـذين أخـذ عـنهم مالـك، (ت:216هـ).

📖 **عثمان بن عيسى بن كنانة**: أضبط تلاميذ مالك، كـان يُحضِره لمنـاظرة أبي يوسـف في مجلس الرشيد، خلف مالكا في مجلسه، (ت: 186هـ).

📖 **الأخوان**: هما ابن الماجشون ومطرف، لتلازمهما، وكثرة ما يتفقان عليه.

اعتمدت هذه المدرسة، منهج السنة مقابل الاتجاه الآخر، الذي يعتمد الآثـار عـن الصـحابة وعمل أهل المدينة، وأيده كبار علماء الفروع: كابن وهب مـن المصريين، وابـن حبيـب مـن الأندلسيين.

📖 **ابن فرحون**: إبراهيم بن علي، مدني المولد أعاد النشاط إلى مذهب مالك بعـد خمولـه، بسبب سيطرة الشيعة على المدينة، (ت: 799هـ).

📖 **المدرسة العراقية:**

بدأ ظهور المذهب بالبصرة، على يد تلاميذ مالك، كابن مهدي، والقعنبي.

📖 **ابن مهدي**: عبـد الـرحمن بـن مهـدي العنـبري، ابـو سـعيد، سـمع مالكـا وشـعبة، (ت:198هـ)

📖 **القعنبي**: عبد الله بن مسلمة بن قعنب مدني سكن البصـرة، أثبـت النـاس في مالـك، (ت: 222هـ).

📖 **ابن المعذَّل**: أحمد بن المعذل، ذال مفتوحة مشددة، من أصحاب ابن الماجشون، ومحمد بن مسلمة، تلميذ مالك أخذ عنه إسماعيل بن إسحق، لم يعرف تاريخ وفاته.

📖 **آل حماد بن زيد**: بيئة علم، عملت على نشر المذهب المالكي في بغداد، منهم إسماعيل القاضي، تردد العلم في طبقتهم ثلاثمائة عام، من زمن جدهم الإمام حماد بن زيد، إلى آخر من وصف منهم بالعلم، وهو المعروف بابن أبي يعلى ووفاته قرابة عام أربع مائة.

مميزات المدرسة العراقية:

1 – تميزت بميلها إلى التحليل المنطقي للصور الفقهية، متأثرين بمنهج الأحناف.

2 – الاستدلال الأصولي بإفراد المسائل، وتحرير الدلائل على طريق الجدليين، وأهل النظر من الأصوليين، وهو ما عرف عند متأخري المالكية بطريقة العراقيين.

أهم علماء هذه المدرسة:

1 – **القاضي إسماعيل**.

2 – **أبو الحسن بن القصار**: علي بن عمر بن أحمد، كان أصوليا نظارا وُلِّي قضاء بغداد، (ت: 398 هـ).

3 – **ابن الجلاب**: عبد الله بن الحسين بن حسن، بصري تفقه بالأبهري، ت: 378 هـ.

4 – **القاضي عبد الوهاب** بن علي بن نصر أبو محمد بغـدادي، خـرج آخـر عمـره إلى مصرـ، (ت:422هـ).

5 – **أبو بكر الأبهري**: محمد بن عبد الله، بغدادي، (ت: 375هـ)

6- القاضي أبو الفرج : عمر(عمرو) ابن محمد الليثي البغدادي، صحب القاضي إسـماعيل، وتفقه معه، له كتاب الحاوي في مذهب مالك، وكتاب اللمـع روى عنـه أبـو بكـر الأبهـري (ت:331هـ).

ضعفت هذه المدرسة، وكان آخر أئمة المذهب فيها أبو الفضل ابن عبـدوس، (ت:452هـ)، وقد بدأت مظاهر هذا الضعف تظهر مع خروج القاضي عبد الوهاب من العراق إلى مصر.

📖 **المدرسة المصرية:**

تعد هذه المدرسة جذع المذهب المالكي، واعتمدت على:

1 – سماعات ابن القاسم.

2 – ماقدمه في المدونة من آراء الإمام مالك.

3 – آراء ابن القاسم.

علماء هذه المدرسة:

1 –**ابن القاسم**.

2 – **أشهب** بن عبد العزيز أبو عمر ويقال اسمه مسكين،وأشهب لقبه، تفقه بمالك، له مدونة أشهب، (ت:204هـ).

3 – ابن وهب.

4 – **أصبغ** بن الفرج، دخل المدينة يوم مات مالك، صحب ابن القاسم، وأشهب، وابن وهب، عليه تفقه ابن المواز وابن حبيب، (ت: 225هـ)، له كتاب سماعِه من ابن القاسم.

5 – **ابن عبد الحكم**: عبد الله بن عبد الحكم ولد بمصر، سمع مالكا، وابن وهب، وابن القاسم، وأشهب، أفضت إليه رئاسة المذهب بعد أشهب، (ت: 214هـ)، وروايات ابن عبدالحكم عن مالك، وأشهب، وابن القاسم، كانت مقدمة عند العراقيين، بالإضافة إلى مدونة ابن القاسم وسحنون.

انقطعت هذه المدرسة نحو قرنين من الزمان، بسبب وباء الحكم العبيدي لمصر، فخبت أضواء هذه المدرسة حتى أواخر القرن السادس. وتعتبر هذه المدرسة رائدة منهج

اعتماد السنة الأثرية (العمل)، جنبا إلى جنب مع الحديث، وهو المـذهب السـائد في المـذهب المالكي.

📖 **المدرسة المغربية القيروان:(تونس، فاس).**

كان المذهب السائد فيها مذهب الكوفيين إلى أن دخل علي بن زياد وأسد بن الفرات، إلى أن غلب في عهد سحنون، ويُعدُّ التكوُّن الأول للمذهب، على يد علي بن زياد، الـذي دلّ بدوره سحنون على المدرسة المصرية، ولولاه ما قصد سحنون ابن القاسم، ونتيجـة التعـاون بين المدرستين، نشأت المدونة التي أملاها ابـن القاسـم، بمسـاعدة أسـد وتـدقيق سـحنون وتحريره.

مميزات هذه المدرسة:

1 – نبتت هذه المدرسة على أصل مالك، وهو الموطـأ فكـان مـنهج هـذه المدرسـة تصـحيح الروايات، وبيان وجوه الاحتمالات، وتتبع الآثار وأساليب الأخبار، وضبط الحـروف عـلى حسب السماع، ثم تفرعت عن مدرسة تونس مدرسـة المغـرب الأقصىـ عـلى نفـس المـنهج والآراء، على يد دارس بن إسماعيل، الذي أدخل مدونة سـحنون إلى فـاس في أوائـل القـرن الرابع.

دراس بن إسماعيل: أبو ميمونة، سمع كتاب ابن المواز، وهو أول من أدخل المدونة إلى مدينة فاس، (ت:358ﻫ).

📖 **اصطلاح العلماء المغاربة، وهم:**

1 – **ابن أبي زيد**: (ت: 385هـ)

2 – **ابن القابسي**: أبو الحسن علي بن محمد، كان ضابطا رغم كونه أعمى، (ت:403ﻫ)، عالم بالحديث وعلله.

3- **ابن اللباد**: أبو بكر محمد بن محمد، له الآثار والفوائد، عشرة أجزاء، (ت: 333ﻫ).

4 – **الباجي**: القاضي أبو الوليد الباجي سليمان بن خلف التميمي، (ت: 474هـ).

5 – **اللخمي**.

6 – **ابن محرز**: أبو القاسم عبد الرحمن، له تعليق على المدونة وهو التبصرة، قيرواني،(ت:450ﻫ).

7 – **ابن عبد البر**: يوسف بن عبد الله بن عبد البر االنمري، أبو عمر، له التمهيد، الاستذكار، الاستيعاب، (ت:463ه) شيخ علماء الأندلس.

8 – **ابن رشد**: أبو الوليد محمد بن أحمد (الجد)، أندلسي (ت:520 ﻫ)، وقيل (ت:530ﻫ).

9 – **ابن العربي**: أبو بكر محمد بن عبد الله، ختام علماء الأندلس، (ت:543هـ).

10 – **سند**: بن عنان بن إبراهيم الأزدي، توفي في الإسكندرية، (ت:541هـ).

مدرسة الأندلس:

- مؤسس هذه المدرسة زياد بن عبد الرحمن الملقب بشبطون.
- زياد بن عبد الرحمن اللخمي، المعروف بزياد شبطون، سمع من مالك الموطأ، وروى عنه يحيى بن يحيى الموطأ قبل أن يرحل إلى مالك، فقيه الأندلس على مذهب مالك، (ت:193هـ وقيل 204هـ).
- وقد كانت الأندلس على مذهب الأوزاعي قبل ذلك.**الأوزاعي**: عبد الرحمن بن عمر بن يحمد، (ت: 157هـ).
- تعد مدرسة الأندلس امتدادا علميا لمدرسة تونس والقيروان.
- كان سبب انتشار المذهب في الأندلس، اتخاذ الخليفة عبد الرحمن الحكم (ت:238هـ) يحيى بن يحيى تلميذ زياد قاضيا ومستشارا.

قصة المدونة (مصرية – قيروانية):

سافر أسد بن الفرات بتوجيه من ابن زياد إلى مالك، ليستزيد منه وكان أسد ميالا إلى الفقه الفرَضي، فوجهه مالك إلى أهل العراق، وبعدما لزم أسد صاحبي أبي حنيفة رجع

إلى مصر، وكان مالك قد توفي عندئذ، فأخذ يسأل ابن القاسم على مذهب مالك، ولكن على منهج أهل العراق، على النحو التالي:

1 – إذا كان لابن القاسم سماع من مالك قال: سمعت مالكا يقول.

2 – وما لم يكن عنده من مالك إلا بلاغا، قال: لم أسمع من مالك في ذلك شيئا وبلغني أنه قال كذا وكذا.

3 – إن لم يكن هذا ولا ذاك، قال: لم أسمع من مالك في ذلك شيئا، ولا بلغني، والذي أراه كذا وكذا، حتى أكملها ستين كتابا.

- سميت هذه المدونة بالأسدية. وهي أول مؤلف بعد الموطأ.مادته حجازية ومنهجه عراقي.
- لم تجد مدونة أسد القبول عند أهل تونس لما رجع إليهم لما يلي:

1 – إن أسلوبها مؤسس على الفقه المجرد عن الحديث.

2 – إن فروعها تختلف عما عرفه سحنون من مذهب مالك.

3 – إعراض مالك عن منهج أهل العراق.

لذا عزف الناس عن الأسدية، وقالوا: " جئتنا بأخال وأحسب وتركت الآثار وما عليه السلف ".

- عاد سحنون إلى ابن القاسم بهذه المدونة، واقترح عليه إعادة النظر فيها، فرجع إلى تونس يحمل المدونة بين يديه، مالكية الفقه والمنهج.

أسفر التعاون الثلاثي أسد، ابن القاسم، سحنون، عن ولادة المدونة، واعتبر ابن القاسم وسحنون هما ***مهندسا*** هذا المذهب.

أشهر مؤلفات مرحلة النشوء:

يرى العلماء أن أمهات الفقه المالكي أربعة:

1 – الموطأ: للإمام مالك (ت:197هـ)، يمكن تصنيف المادة العلمية في الموطأ إلى الأقسام التالية:

1. أحاديث مروية بسندها المتصل إلى النبي صلى الله عليه وسلم.
2. أحاديث مروية بسند مرسل عن النبي صلى الله عليه وسلم.
3. أحاديث مروية بسند منقطع.
4. أحاديث موقوفة.
5. البلاغات:وهي قول مالك: بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:.....
6. أقوال الصحابة وفقهاء التابعين.
7. ما استنبطه الإمام من الفقه المستند إلى العمل أو القياس، أو إلى قواعد الشريعة.

الروايات المطبوعة من الموطأ:

1. رواية يحيى بن يحيى الليثي.

2. رواية محمد بن الحسن الشيباني.

3. تلخيص القابسي لرواية ابن القاسم للموطأ.

2 – المدونة:

اعتمدها المالكية، وهي أجل الكتب في المذهب بعد الموطأ، لأنها من إملاء ابن القاسم، أجل تلامذة مالك، وهي أصل المذهب وعمدته، وتسمى بالأم.

3 – الواضحة في السنة والفقه: عبد الملك بن حبيب السلمي (ت:238هـ).

من مفاخر الأندلس، وظلت مرجعا فقهيا حتى غلبت عليها بعد حين من الدهر العتبية والمستخرجة، ولكنها بقيت من الأمهات، تكمن أهميتها أن مؤلفها يعرض الاختلاف في الرأي، في عصر مالك بين حلقات علماء أهل المدينة، والاختلاف في روايات تلاميذ الإمام مالك المعاصرين، وقد ورث مؤلفه الفقه المالكي بمنهجيه المدني والمصري والقيرواني، فهو يُعَد اتجاها مدنيا داخل المالكية الأندلسية.

4 – المستخرجة من الأسمعة (العتبية): محمد بن أحمد العتبي 255هـ.

هي سماعات أحد عشر فقيها ثلاثة عن مالك مباشرة: ابن القاسم، وأشهب، وابن نافع، والآخرون: ابن وهب، ويحيى بن يحيى، وسحنون، وأصبغ، ولكن العتبي كثر فيها

من الروايات المطروحة والمسائل الشاذة، وكان يأتي فيها بالمسائل الغريبة، وكان تلميذه ابن لبابة يُقرئها الناس، فإذا عوتب في ذلك، قال: إنما أقرأها لمن أعرف أنه يعرف خطأها وصوابها، ولكن هيأ الله لها عالم الأندلس، ابن رشد الجد فقام بعملية نقدية لها في البيان والتحصيل، وميز فيها الصحيح من السقيم .

ملاحظة: الواضحة والعتبية أندلسيتان.

4 – الموازية (مصرية): محمد بن إبراهيم، المعروف بابن المواز، ت: 269 هـ. مصري تفقه بابن الماجشون، ورغم أن ابن المواز تلميذ المدرسة المالكية المدنية، فإن دراسته على المدرسة المالكية المصرية كانت أقوى أثرا في الآراء التي اعتمدها، فقد درس على ابن عبد الحكم، وروى عن ابن القاسم وهو صغير، كما درس على أصبغ بن الفرج، الذي جمع سماعات كبار المصريين: ابن القاسم، وابن وهب، وأشهب، ولشدة تأثر ابن المواز بآراء تلاميذ مالك المصريين، أضحى معتمد المدرسة المصرية فيما بعد .

ملاحظة: بالإضافة إلى الأمهات هناك من يجعل الدواوين سبعة فيضيفون للأمهات المختلطة، والمجموعة، والمبسوط، وكما هو معلوم أن المختلطة هي المدونة قبل تنظيم سحنون لها، فهي اسم علم للأجزاء التي لم يهذبها سحنون، وعليه فإن الدواوين ستة.

المجموعة: لابن عبدوس، سماها: المجموعة على مذهب مالك وأصحابه.

المبسوط: سادس الدواوين، وهو أهم كتاب جامع لفقه العـراقيين، وقـد اعتمـده علـماء المغرب والأندلس، وعلى رأسهم الباجي، الذي حفظ في المنتقى الكثير مـن الاقتباسـات من المبسوط، وكذلك مالك الصغير(ابن أبي زيد القـيرواني) في كتابـه الشـهير: النـوادر والزيادات.

دور التطور:

بدأت هذه المرحلة بانتهاء دور النشوء الذي انصب فيـه الجهـد عـلى جمـع آراء الإمام ومرويات تلاميذه وتدوينها ويبدأ دور التطوربداية القرن الرابع.

تميز هذا الدور بنضوب النبع العراقي ومع رحيل القرن الخامس أصيبت فـروع المـذهب في المدينة ومصر والقيروان بالإضطهاد العبيدي حيث حيث ضـعفت المدرسـتان المدنيـة والمصرية ضعفا شديدا ونجت مدرسة الأندلس من ذلك.

وقد برز في هذه المرحلة كثرة الاتصال بين المدارس المالكية المختلفـة، لا سـيما بين مدرستي العراق والقيروان، حيث أرسل ابن أبي زيد نسـخة مـن الرسـالة إلى شـيخ المدرسة المالكية في العراق، فنالت تقديرهم وإعجابهم، حتى قيل إنها بيعت بوزنها ذهبـا، بل إن الأبهري ألف عليهـا كتابـا سـماه: مسـلك الجلالـة في مسـند الرسـالة، تتبـع فيهـا

مسائلها، التي تبلغ أربعة آلاف، فرفع لفظها ومعناها إلى النبي صلى الله عليه وسلم،أو إلى أصحابه.

قواعد الترجيح بين المرويات حسب الترتيب التالي:

1 – قول مالك في الموطأ.

2 – قول مالك في المدونة.

3 – قول ابن القاسم في المدونة.

4 – قول ابن القاسم في غير المدونة.

5 – قول غير ابن القاسم في المدونة.

6 – قول غير ابن القاسم من أهل المذهب خارج المدونة.

وهو ترتيب إلزامي لايجوز الخروج عنه مع الأخذ بعين الاعتبار ترتيب الموطأ، ثم المدونة

منهج الدراسة والبحث والتأليف:

برز منهجان في المذهب هما: 1 – **الاصطلاح العراقي** 2 – **الاصطلاح القروي**.

1 – الاصطلاح العراقي:

اتخذت مدرسة العراق من مسائل المدونة أساسا يبنون عليه أصول المذهب بالأدلة والقياس، ولم يعرجوا كثيرا على الموطأ بتصحيح الروايات، ومناقشة الألفاظ، وتحرير الدلائل على طريقة الجدليين، متأثرة بمذهب أهل الرأي، وقد وضع أسس المذاهب في العراق، إسماعيل بن إسحق القاضي المالكي.

2 – الاصطلاح القَروي: أما منهج القرويين، فهو البحث عن ألفاظ الكتاب، وتصحيح الروايات، وبيان وجوه الاحتمالات، وتتبع الآثار، وترتيب أساليب الأخبار، فهو منهج أثري، يركز على النص والتخريج عليه. وقد كان لهاتين المؤسستين أثر في تشكيل شخصية ابن أبي زيد القيرواني، حيث تخرج على شيوخ أفريقية، وشيوخ مصر: كابن شعبان، وشيوخ العراق، كأبي بكر الأبهري، والقاضي أحمد بن إبراهيم بن آل حماد، وكذلك الأمر بالنسبة للباجي الذي استفاد من المدرستين، حيث تمكن من مناظرة ابن حزم، مما أدى إلى انحسار مذهبه وسيادة المذهب المالكي.

منهج التأليف في عصر التطور:

1 – تميز بالتهذيب، والترتيب، والاختصار، والتنقيح لأمهات ودواوين المذهب.

2 – صياغة جديدة منظمة، ومركزة للآراء الفقهية في المذهب.

أما بالنسبة للموضوع:

توجه التأليف إلى العناية بالمواضيع التالية:

1 – **الوثـائق والشرـوط**: فالوثـائق: هـي العقـود التـي يسـجلها الموثقـون. والعـدول والشروط، والوثائق، والعقود، أسماء لمسمى واحد. فهي بمثابة الصكوك التي تصـدرها المحاكم، وكتاب العدل، بما تحويه من عقود بين الناس.

2 – **ما جرى به العمل (الماجريات):**

وهو الالتزام بما جرى به العمـل القضـائي، ويعـود ذلـك إلى القاعـدة الأساسـية في مذهب مالك، الاحتجاج بعمل أهل المدينة.

3 – **الفتاوى والنوازل**: وهو علم تروى فيه الأحكام والفتاوى الصادرة مـن الفقهـاء في الوقائع الجزئية، ليسهل الأمر على القاصدين بعدهم، وسميت المؤلفـات في هـذا العلـم: بالفتاوى، والأجوبة، والنوازل، والأحكام، ومسائل الأحكام.

وتقسم كتب هذه المرحلة إلى قسمين:

1 – معتمدة معول عليها تلقاها العلماء بالقبول.

2 – لم يصرح العلماء باعتمادها، وإنما وصفوها بأوصاف تنبى عن قبولها مثل:" كتب مشهورة، وحسنة مفيدة، وجامعة حافلة "، وهناك قسم ثالث اقتبس منه العلماء وعزوا إليها بخبر أو رأي، ولكنها لم تحظ من التقدير بما حظي به القسمان الأولان.

(يقال: لولا الشيخان، والمحمدان، والقاضيان لذهب المذهب)

الشيخان: أبو محمد بن أبي زيد، وأبو بكر الأبهري.

القاضيان: عبد الوهاب بن نصر، أبو الحسن بن القصار.

المحمدان: محمد بن سحنون، محمد بن المواز.

وقد عكف المالكية في هذا العصر على المدونة، والجواهر، والتفريع لابن الجلاب، والرسالة، والبيان والتحصيل، والمقدمات.

أهم الكتب المعتمدة في دور التطور:

📖 **كتب الإمام أبي بكر الأبهري:**

إمام المالكية في العراق، وأحد الشيخين الذين لولاهما لذهب المذهب،وأشهر كتبه:

1. شرح مختصر ابن عبد الحكم الكبير.
2. شرح مختصر ابن عبد الحكم الصغير.

وكلاهما محور اجتهادات المدرسة العراقية.

📖 **التفريع لابن الجلاب.**

اعتمده ابن رشد في المقدمات، وحفيده في بداية المجتهد.

📖 **مؤلفات ابن أبي زيد (مالك الصغير)، أهم مؤلفاته:**

1. **الرسالة.**
2. **النوادر والزيادات:** جمع فيه ما في الأمهات من المسائل والخلاف والأقوال، فهو في المذهب المالكي كمسند أحمد عند المحدثين، إذا لم توجد المسألة فيه فالغالب أن لا نص فيها.
3. **مختصر المدونة:** على هذا الكتاب مع النوادر معول المالكية في كل العصور.

📖 **عيون الأدلة لابن القصار:** أحد القاضيين الذين لولاهما لذهب المذهب، واحتكام الباجي وعلماء الشام إلى كتب ابن القصار دليل على اعتمادها.

📖 **كتب القاضي عبد الوهاب بن نصر:** تكمن أهمية كتبه أنها تمثل زبدة التطور في آراء علماء المالكية في العراق، فمؤلفها وارث أبي بكر الأبهري، وابن الجلاب، وأبي الحسن ابن القصار، بالإضافة إلى أنها تمثل الاندماج بين آراء قمة مدرستين مالكيتين؛ آراء القاضي عبد الوهاب: أَحَد المحمدين، زعيم المدرسة العراقية، وابن أبي زيد زعيم المدرسة القيروانية، ويظهر هذا الاندماج في شرح القاضي عبد الوهاب للرسالة والمختصر. ويعتبر كتاب التلقين أشهر كتبه التي عكف عليها المالكيون.

🕮 **التهذيب للبرادعي**: بلغ من شهرته أن أطلق عليه البعض اسم المدونة وهو اختصار لها.

🕮 **الجامع لابن يونس**: سمي مصحف المذهب، لصحة مسائله ووثوق صاحبه، وهو أحد الذين اعتمدهم خليل في مختصره.

🕮 **المنتقى للباجي**: وهو وإن كان في الأصل شرحا للموطأ إلا أنه موسوعة فقه مقارن يركز على آراء المذهب المالكي.

🕮 **مؤلفات ابن رشد**: أحد الأربعة الذين اعتمدهم خليل في مختصره، وأشهر كتبه:

1. **البيان والتحصيل.**
2. **المقدمات الممهدات.**
3. **فتاوى ابن رشد، جمعها تلميذه ابن الوزان.**

🕮 **مؤلفات المازري**: اكتسبت كتبه أهميتها من خلال ترجيحات مؤلفها، الذي صرح أنه لا يحمل الناس على غير المشهور من مذهب مالك، وقد اعتمده خليل في مختصره المشهور.

1. **التعليقة على المدونة.**
2. **شرح التلقين.**
3. **الفتاوى.**

🕮 **كتاب التنبيهات للقاضي عياض**: وسعة رواية عياض هي التي أحلته مكانة عظيمة، وعول عليه أبناء عصره في حل ألفاظ مدونة سحنون.

🕮 **عقد الجواهر الثمينة لابن شاس.**

الخلاصة:

أولا: هذه الكتب تمثل جميع مدارس المالكية.

ثانيا: هذه الكتب ترتبط ببعضها ارتباطا مباشرا، ويتسلسل هذا الارتباط إلى أمهات كتب المذهب ودواوينه:

✍ فالمنتقى شرح للموطأ.

✍ ومختصر ابن أبي زيد، والتهذيب، وتبصرة اللخمي، والمقدمات، والتنبيهات، وتعليقة المازري، كلها كتب تخدم المدونة شرحا واختصارا وتقريرا وتنبيها.

✍ البيان والتحصيل شرح موسع للعتبية.

✍ وكتب الأبهري، والتفريع، والتلقين، تعتمد المبسوط لإسماعيل القاضي، بالإضافة إلى مختصر ابن عبد الحكم والمدونة.

✍ ويأتي شرح التلقين للمازري ليربط بين مدرسة العراق والقيروان ربطا يتميز بتقديم آراء المدرستين على نهج المدرسة العراقية المالكية.

✍ والنوادر والزيادات، ضم بين دفتيه خلاصة أمهات المذهب ودواوينه: الواضحة، والعتبية،والموازية، ومجموعة ابن عبدوس جنبا إلى جنب مع آراء المدرسة العراقية ممثلة في ضمّه الكتاب من آراء أبي بكر الأبهري، وبكر بن العلاء وآراء المدرسة المصرية ممثلة في ابن شعبان.

✍ والجامع لابن يونس اختصر المدونة، وشرح مسائلها معتمدا على: المستخرجة، والموازية، والنوادر والزيادات، ومختصر ابن أبي زيد.

✍ أما عقد الجواهر فيقدم كل آراء المذهب ومسائله في منهج جديد.

3 – دور الاستقرار:

انتهى دور التطور بكتاب عقد الجواهر الثمينة لابن شاس وبدأ بكتاب ابن الحاجب جامع الأمهات، وقد تميزت كتب هذا الدور بالميل لمنهج العراقيين.

المدارس المالكية في هذا الدور:

امتزجت مدارس المذهب في هذا العصر في بوتقة واحدة، وغدت وحدة واحدة متكاملة من الاجتهادات، ساعد على ذلك عوامل عدة، أهمها:

✍ غياب تأثير مدرسة العراق والمدينة آراء وكتبا، إلا ما ظهر من المذهب على يد بن فرحون بعد خمول، وذلك خلال حكم الشيعة للمدينة المنورة.

✍ ضعف الدولة الإسلامية في الأندلس وتمزقها، ثم الاحتلال الأسباني لها، فزالت من الأندلس واندمجت مع المدرسة الأفريقية، ولم يبق إلا المدرسة المصرية والمغربية.

وقد ازداد التواصل بين المدرسة المصرية والمغربية بابن الحاجب والقرافي: شهاب الدين أبو العباس، أحمد بن أبي العلاء القرافي الصنهاجي المصري (ت: 684هـ).إذ كان

من الآخذين عنهما ابن راشد: محمد بن عبدالله بـن راشـد القفصي ـ أبـو عبـد الله يعـرف بشارح ابن الحاجب (ت:736هـ).وناصر الدين الـزواوي: أبـو عـلي منصـور بـن أحمـد ت:731هـ، وقابل ظهور هؤلاء بمصر أن ظهر بتونس ابن هارون الكناني، ووصـفه ابـن عرفة ببلوغ رتبة الاجتهاد المذهبي (ت: 750هـ)، وابن عبد السلام: أبو عبد الله محمد بن عبد السلام (ت:749هـ).

ازداد التواصل بين مدرسة المغرب والمدرسة المصرية، فظهر الشـيخ خليـل في القـرن الثامن، وألف التوضيح على مختصر ابن الحاجب، حيث اعتمد في شرحه على الزيتـونيين ابن عبد السلام، وابن هارون. وفي مختصر خليل أثر واضح لمتقدمي الأفارقة، كاللخمي، وابن يونس، والمازري، ممن بنى على اختياراتهم خليل مختصـره، وظهـر ابـن عرفـة: ابـن عرفة: محمد بن عرفة الورغمي التونسي (ت:803هـ)، في تونس مقابلا لخليـل في مصرـ، وظهر هذا التواصل واضحا في شرح ابن مرزوق:محمد بن أحمد بن مرزوق أبـو عبـد الله ويعرف بحفيد بن مرزوق ويُختَصر: بابن مرزوق ت: 842هـ. لمختصر خليل إذ كثيرا مـا اعتمد على استظهارات ابن عرفة، وكتاب الشامل لبهـرام: بهـرام بـن عبـدالله بـن عبـد العزيز تاج الدين الدميري، حامل لواء المذهب بمصر، الذي أشار كثيرا إلى تحقيقات ابن عرفة.

✍ السمة المميزة لهذا الدور أنه دور الترجيح، حيث يعتمد على دراسة الأقوال وتمحيصها، والاختيار بالترجيح والتشهير.

✍

تطورت قواعد الترجيح بحيث أصبحت كالتالي:

1. ***قول الإمام الذي رواه ابن القاسم في المدونة***
2. ***قول الإمام الذي رواه غير ابن القاسم في المدونة.***
3. ***قول ابن القاسم في المدونة.***
4. ***قول غير ابن القاسم في المدونة.***
5. ***قول الإمام الذي رواه ابن القاسم في غير المدونة.***
6. ***قول الإمام الذي رواه غير ابن القاسم في غير المدونة.***
7. ***قول ابن القاسم في غير المدونة.***
8. ***ثم أقوال علماء المذهب.***

يلاحظ ما يلي:

✍ التركيز على أهمية الروايات في المدونة، وتقديمها على الواردة في غير المدونة أيا كان الراوي.

✍ عدم النص على تقديم قول الإمام في الموطأ، فقد احتلت المدونة الدرجة الأولى مكان الموطأ، فكان الموطأ خلافا لعصر النشوء، لأن المدونة متأخرة عن الموطأ، ورواية ابن

القاسم الذي صحب الإمام عشرين سنة إلى أن توفي، فهي الصيغة الأخيرة لاجتهاد الإمام.

درجات الرأي:

الأولى: الراجح: ما قوي دليله.

الثانية: المشهور: وفيه آراء وهي: أ-ما قوي دليله فيكون مرادفا للراجح.

ب-ما كثر قائله وهو المعتمد عن المتأخرين.

ج-رواية ابن القاسم عن مالك في المدونة.

والمعتمد عند أكثر المتأخرين أن المشهور ما كثر قائله.

الثالث: الضعيف والشاذ: الضعيف يقابل الراجح.

الشاذ يقابل المشهور.

- لايجوز العدول عن الراجح والمشهور.

والأرجح مقدم على الراجح.

والأشهر مقدم على المشهور.

وعند تعارض الراجح والمشهور، فإن المعتمد تقديم الراجح، أيا كان قائله متى ثبتت قوة دليله.

قواعد التشهير بين المدارس:

1-إذا اختلف المصريون والمدنيون، قدم المصريون، لأنهم أعلام المذهب، فمنهم: ابن القاسم، وأشهب، وابن وهب، ويقدم المصريون على المغاربة أيضا.

2-يقدم المدنيون على المغاربة، لأن من المدنيين **الأخوان**: وهما: مطرف، وابن الماجشون.

3-يقدم المغاربة على العراقيين لأن منهم الشيخين: ابن أبي زيد، وأبو الحسن القابسي، ولأن أكثر اعتماد المغاربة على ابن القاسم كالمصريين، بينما أكثر اعتماد العراقيين على رواية ابن عبد الحكم.

الترجيح عند اختلاف الشيوخ:

1- ابن رشد، والمازري، وعبد الوهاب، متساوون في التشهير، وفي حال اختلاف يتخير من أقوالهم.
2- يقدم تشهير ابن رشد على (ابن بزيزة: عبد العزيز بن إبراهيم القرشي، تونسي، 673هـ)، وابن يونس، واللخمي، وهذه القاعدة مقيدة فيما عدا ما نبه الشيوخ على ضعف ابن رشد فيه.

3 – ابن يونس مقدم على اللخمي.

وهذا ليس على الإطلاق، بل إن خليل رجح اللخمي في بعض الأحيان على ابن رشد، مع وقوفه على قول ابن رشد.

وفي حالة اختلاف التشهير بين الثلاثة في النقطة الأولى يتم الاختيار من أيهم شاء.

ملاحظة: عدم وضوح رأي العلماء فيما إذا اختلف كل من ابن رشد، والمازري، وعبد الوهاب في التشهير.

ما جرى به العمل:

والمقصود أي تقديم ما جرى به العمل في القضاء والحكم.

والقاعدة في ذلك أن الذي يجري به العمل يقدم حتى ولو كان شاذا أو ضعيفا، ويرجح على غيره حتى ولو كان مشهورا أو راجحا. فيرجح ما جرى به العمل قضاء وفتوى.

أقسام ما جرى به العمل:

1 – **العمل المحلي**: نظرا لعرف وعادة خاصة ببلد معين فهذا العمل يختص بترجيحه بتلك المدينة والقطر ويلحق بها الأقطار المشابهة ويعبر عنه ما جرى به العمل في بلد

كذا. إلا أن شرط الأخذ بهذا العمل استمرار العرف والعادة والمصلحة التي بني عليها الحكم.

2-**العمل المطلق**: وهي الآراء القضائية التي اعتمد فيها على ما هو مخالف للراجح والمشهور نظرا لتحقيق مصلحة عامة أو سد ذريعة أو عرف عام. وهذا ما أطلق عليه(جرى به العمل، استقرت عليه الأحكام).

شروط تطبيق قاعدة ما يجري به العمل:

1- ثبوت جريان العمل بذلك القول.

2- معرفة كونه محليا أو عاما مطلقا.

3- معرفة زمانه.

4- معرفة كون من أجرى العمل من الأئمة المقتدى بهم في الترجيح.

5- معرفة السبب الذي لأجله عدلوا عن المشهور إلى مقابله واتصاله بالعامل.

منهج التأليف وموضوعه:

المنهج الأول: اتسم بالتنقيح والتنظيم والتهذيب مع وضوح التعبير، ثم تحول تدريجيا إلى اختصار يضم المادة العلمية الواسعة في كلمات موجزة، وهو:(رد الكثير إلى القليل وفي القليل في الكثير) وبلغ الاختصار أوجه بمختصر خليل، الذي اختصر به كتاب ابن

الحاجب، ويعتبر جامع الأمهات لابن الحاجب اختصارا لكتب كثيرة، وقال بعضهم: إنه اختصار للجواهر الثمينة لابن شاس.

- ثم في هذه المختصرات الاقتصار على الراجح المشهور، وتلغي الأقوال الضعيفة، لضعف مستندها أو دليلها، وقلة وفائها بالمصلحة، وهو النهج الذي يطلق عليه الشيخ ابن عاشور "تقنينا".

المنهج الثاني: أما الفقه التطبيقي، فقد شهد تراجعا بالتوسع فيه، في مؤلفات تابعت تنزيل الأحكام الفقهية على واقعات المشاكل، قضاء وفتوى متبعة في ذلك منهج التفاصيل في الصور العملية لمسائل أحكام التوثيق.

ومن حيث الموضوع فلم تخرج كتب الفقه النظري عن كونها شروحا وحواشي تدور حول مؤلفات معينة: كالمدونة، والرسالة، وجامع الأمهات، ومختصر خليل، واهتموا بالفقه العملي بفروعه الفتاوى والأحكام والتوثيق خاصة فيما يتعلق بالأحكام والتثيق، وما جرى به العمل، ونظموا فيها أراجيز عرفت باسم ***كتب العمليات***.

أشهر مؤلفات هذه المرحلة:

كان التلقي المباشر عن العلماء، والرواية الصحيحة المسندة، هي أساس العلم الفقهي حتى القرون المتأخرة، حيث كلّت همم الطلاب، واكتفوا بما بين أيديهم من الكتب،

فصارت الفتوى تنقل من كتب لا يدرى ما زيد فيها ومانقص. وكان لتوسع فقهاء المالكية المتأخرين في تطبيق مبدأ العمل المحلي بقسميه: المحلي والمطلق، تأثير بارز في اعتماد الكتب المؤلفة وما ترجحه من آراء، فمن القواعد تقديم ما جرى به العمل، ولو كان شاذا وضعيفا على المشهور، مما حمل المتأخرين على وضع ضوابط محددة لاعتماد الكتب.

ضوابط اعتماد الكتب:

✍ صحة نسبة الكتاب إلى صاحبه بسند متصل، ويقوم مقام ذلك اشتهار الكتاب بين العلماء الموثوق بهم منسوبا إلى مؤلفه.

✍ صحة المادة الفقهية التي تضمنها الكتاب، وهو ما يعرف بموافقته لما جرى به العمل.

والنظرية العامة، أنه لا تعتمد الكتب الغريبة، التي لم تشتهر والكتب الحديثة التصنيف إن لم يشتهر عزو ما فيها من النقول إلى الكتب المشهورة، أو يعلم أن مصنفها كان يعتمد هذا النوع من الصحة، وهو موثوق بعدالته، لذا نبه العلماء على مايلي:

- تحرم الفتيا بحواشي الكتب غريبة النقل، أما إذا كانت في الأمهات، أو منسوبة إلى محلها، وبخط من يوثق به، فلا فرق بينها وبين سائر التصانيف.
- التقاييد (الطُّرَر) تهدي ولا تعتمَد. ومن هذه التقييدات، التقييد المنسوب إلى عبد الرحمن الجزولي على متن الرسالة.

- من المؤلفات ما يكون مشهورا، لكن لا يعتمد على ما انفردت به من أحكام، كشرح الشيخ علي الأجهوري على مختصر خليل، وشروح تلاميذه (عبدالباقي الزرقاني، إبراهيم الشبرخيتي، ومحمد الخرشي)، وكتاب جواهر الدرر لمحمد بن إبراهيم التتائي.

الكتب المعتمدة في هذا الدور:

أولا: الكتب المعتمدة في الفقه النظري:

✍ **الجامع بين الأمهات:** لابن الحاجب عثمان بن عمر بن أبي بكر، (ت:646هـ)،والمعروف بمختصر ابن الحاجب،وهو مثل عجيب على وفرة المعاني، وكثرة المسائل مع قلة الألفاظ، مما جعله الكتاب المعتمد في أواخر القرن السابع، وطيلة القرن الثامن، ومختصر خليل هو مختصر لمختصر ابن الحاجب.

✍ **مؤلفات ابن بزيزة:** عبد العزيز بن إبراهيم التونسي (ت:673هـ).من أئمة المذهب، اعتمده خليل في الترجيح والتشهير، في كتابه التوضيح.**من مؤلفاته:**

1 – شرح التلقين (روضة المستبين).

2 – الإسعاد شرح الإرشاد.

✍ **طرر ابن الأعرج:** إسحق بن يحيى بن مطر (ت:683هـ).في كتابه: الطرر لأبي إبراهيم بن الأعرج على التهذيب.

✍ **مؤلفات النيلي**:الحسين بن أبي القاسم (ت:712هـ). من مؤلفاته:

1 – **كتاب الهداية في الفقه.**

2– **اختصار التفريع لابن الجلاب.**

✍ **شرح أبي الحسن الصغير على الرسالة**: علي بن محمد بن عبد الحق الزرويلي، ت: 719هـ.والكتاب تقييد على الرسالة من تلاميذه.

✍ **طرر أبي الحسن الطنجي على التهذيب**: علي بن عبد الرحمن بن تميم، المشهور بالطنجي ت: 734هـ.

✍ **شروح الجامع بين الأمهات**، وأشهرها:

1 – **الشهاب الثاقب في شرح مختصر ابن الحاجب**: لمحمد بن عبدالله بن راشد القفصي ت:736هـ.

2 – **تنبيه الطالب لفهم كلام ابن الحاجب**: لمحمد بن عبد السلام الهواري، ت:749هـ، اعتمد شرحه خليل بن إسحق، وبنى على ترجيحاته في شرحه الذي سماه التوضيح.

3 – **التوضيح**: شرح فيه خليل جامع الأمهات لابن الحاجب، مختصر خليل على جامع الأمهات لابن الحاجب.

✍ **مختصر الشيخ خليل بن إسحق**، ت: 776هـ.

✍ **المختصر الفقهي لابن عرفة**: محمد بن عرفة الورغمي ت:803هـ.

✍ **شرح بهرام على خليل**: بهرام بن عبدالله الدميري ت:805هـ، وله ثلاثة شروح الكبير والأوسط والصغير كلها معتمدة وأشهرها الصغير.

✍ **مؤلفات ابن ناجي**:قاسم بن عيسى ت:838هـ.وكتبه:

1 – **شرحه على المدونة لسحنون**، جل اعتماده فيها على التهذيب، لأبي سعيد البرادعي.

2 – **شرحه على كتاب التفريع**، لابن الجلاب.

3 – **شرحه على الرسالة.**

✍ **المنزع النبيل في شرح مختصر خليل**: محمد بن أحمد بن محمد بن مرزوق (الحفيد)ت:842هـ.

✍ **شرح مختصر خليل**: محمد بن محمد بن سراج الغرناطي ت:484هـ اعتمد المواق على شرحه الكبير، وأكثر من النقل عنه.

✍ **شرح المختصر**: لإبراهيم بن فائدة الزواوي، ت:857هـ، له ثلاثة شروح أشهرها: (تسهيل السبيل لمقتطف أزهار روض خليل).

✍ **تحرير المقالة في شرح رسالة** بن أبي زيد القيرواني لأبي العباس أحمد بن محمد القلشاني ت:863هـ.

✍ **شروح المواق على مختصر خليل**: محمد بن يوسف العبدري الغرناطي، الشهير بالمواق 897هـ، له شرحان على المختصر:

1 – **التاج والإكليل وهو الشرح الكبير.**

2 – **شرح صغير وكلاهما معتمد.**

✍ **شروح المختصر للشيخ حلولو**: أحمد بن عبدالرحمن (ت:898هـ).وله شرحان:

1 – **شرح كبير واسمه البيان والتكميل في شرح مختصر خليل.**

2 – **شرح صغير. وكلاهما معتمد.**

✍ **شرح الرسالة لزروق**:أحمد بن أحمد بن محمد ت:899هـ، له شرحان، وكلاهما معتمد.

✍ **شفاء الغليل في حل مقفل خليل**:حاشية ابن غازي محمد بن أحمد العثماني،ت:919هـ.

✍ **حاشية الطخيخي على المختصر**، لموسى الطخيخي 947هـ.

✍ **مواهب الجليل في شرح مختصر خليل**، لمحمد بن محمد بن عبد الرحمن الشهير بالحطاب ت:953/ 954هـ.استمد منه كل من شرح المختصر بعده، وهو أكثر الشروح تحريرا واتقانا، عليه اعتمد البناني، وابن سودة، والرهوني في تعقيباتهم على الزرقاني.

✍ **برنامج الشوارد لاستخراج مسائل الشامل**:لبلقاسم الشهير بعظوم ت:(1009/ 1013هـ) معتمد الفتوى في تونس، وكتاب الشامل لبهرام بن عبدالله الدميري.

✍ **تيسير الملك الجليل لجمع الشروح وحواشي خليل**: سالم بن محمد السنهوري ت:1015هـ.

✍ **حاشية الشيخ أحمد بابا على المختصر** ت:1032هـ، له كتابان على المختصر:

1 – **المقصد الكفيل بحل مقفل خليل.**

2 – **منن الرب الجليل في تحرير مهمات خليل.**

✍ **المرشد المعين على الضروري علوم الدين:** عبد الواحد بن أحمد بن عاشر 1040هـ، منظومة عديمة المثال في الاختصار، وموافقة للمشهور.

✍ **مؤلفات الشيخ علي الأجهوري:** ت: 1006هـ،وتلاميذه على المختصر.اعتمد علماء مصر أقوالهم وعلى رأسهم الشيخ محمد الأمير، ومع ذلك خالف الأمير في مجموعه ترجيحات الأجهوري وتلاميذه، وخالف في ذلك علماء المغرب على جلالة قدر الأجهوري عندهم فيعتبرون شرحه كثير الفوائد لمن يميز حصباه من دره، وسلكوا في تحرير ما انفرد به الأجاهرة من نقول وترجيحات منهجا مباشرا، حيث أخضعوا هذه الآراء للنقد والتمحيص، وانصب جل اهتماماتهم على شرح عبد الباقي الزرقاني للمختصر إذ هو تلخيص لآراء أستاذه الأجهوري.

وقد حرر المغاربة آراء الأجاهرة في كتابين هما:

1 – **الفتح الرباني فيما ذهل عنه الزرقاني:** للشيخ محمد البناني.

2 – ألف الشيخ التاودي حاشية على الزرقاني، ذكر فيها (أمورا نبه عليها مما يحتاج إلى التنبيه عليه، مما أغفله الشيخ بناني ولم يشر إليه).

وبهذين الكتابين، حرر المغاربة مدرسة الأجاهرة وترجيحاتهم، وأصبح من الضوابط المسلمة عند المغاربة أنه: ولايتم نظر الزرقاني ***** إلا مع التاودي أو البناني

وأصبحت ترجيحات مدرسة الأجاهرة معتمـدة، بشرـط إقرارهـا نصـا أو سـكوتا مـن البناني أو التاودي.ومع ذلك بقيت مواضع يحتاج إلى التنبيه عليهـا، لم تقـع مـنهما إشـارة إليها كما اعترضا عليه في مسائل صحاح، ونسباه إلى الخطأ الصراح، ولتحرير ذلك ألـف الشيخ محمد الرهوني حاشيته على شرح الزرقاني، يذكر فيها تنبيهات مفيدة، لكن حاشـية الرهوني كثيرة الأطناب متداخلة النقول لذلك اختصرها محمد بن المدني، اختصارا موفيـا بمعانيها، غير مخل بمقاصدها، وربما زاد على الأصل شيئا قليلا.

✍ **الدر الثمين والمورد المعين شرح المرشد المعين:**محمد بن أحمد ميارة 1072هـ، شرح فيه منظومة المرشد المعين، وهذا هو الشرح الكبير، واختصرـه في مختصرـ الـدر الثمـين وهـو الشرح الكبير، وكلاهما معتمد.

✍ **حاشـية مصـطفى الرمـاصي عـلى شرح التتـائي عـلى مختصرـ خليـل**: ت:1136هـ، والحاشية على كتاب فتح الجليل شرح مختصر خليل، لمحمـد بـن إبـراهيم التتـائي، وهـو الشرح الكبير، وفيه مواضع حصل الوهم فيها نقلا وتقريرا وبحثا، نبه عليها الرماصي في حاشيته.

✍ **شرح الرسالة لجسوس**: أبو عبدالله محمد بن قاسم، ت:1182هـ.

✍ **الفتح الرباني فيما ذهل عنه الزرقاني**، محمدبن الحسن البناني، ت:1194هـ.

✍ **شرح مختصر خليل**: لأحمد بن محمد العدوي الشهير بالدردير، ت1201هـ، وهو من الكتب التي يفتى بها في المغرب.

✍ **طالع الأماني، حاشية على شرح الزرقاني لمختصر خليل**، محمد التاودي بن طالب بن سودة ت:1209هـ.

✍ **أوضح المسالك وأسهل المراقي إلى سبك إبريز الشيخ عبد الباقي**، لمحمد بن أحمد الرهوني ت: 1230هـ، اعتمدها فقهاء الزيتونة في الدروس والفتاوى والأحكام، وكان شيوخ المذهب في أواسط القرن الثالث عشر يعتمدون، كلام الدسوقي ويسندون إليه فتاواهم.

✍ **المجموع وشرحه للأمير**: محمد بن محمد ت:1232هـ.

✍ **حاشية كنون على الرهوني**: لمحمد بن المدني كنون 1302هـ.

ثانيا: الكتب المعتمدة في الفقه التطبيقي (النوازل، الفتاوي، القضاء، ماجرى به العمل).

✍ **العقد المنظم للحكام فيما يجري بين أيديهم من العقود والأحكام**: لابن سلمون ت:767هـ، عليه اعتماد القضاة والمفتين.

✍ **تبصرة الحكام في أصول الأقضية مناهج الأحكام**: لإبراهيم بن علي بن فرحون ت:779هـ.

✍ **تحفة الحكام في نكت العقود والأحكام**: لمحمد بن محمد بن عاصم ت:829هـ.

✍ **جامع مسائل الأحكام مما نزل من القضايا بالمفتين والحكام**: (نوازل البرزلي في الفقه والفتاوى) لأحمد بن محمد البرزلي ت:841/ 844هـ.

✍ **الدرر المكنونة في نوازل مازونة (المازونية)**: لأبي زكريا يحيى بن موسى المازوني ت:883هـ.

✍ مؤلفات إبراهيم بن هلال السجلماسي ت:903هـ،له:

1 – الدر النثير على أجوبة أبي الحسن الصغير.

2 – نوازل بن هلال.

✍ **المعيار المعرب والجامع المغرب**: لأحمد بن يحيى الونشريسي ت:914هـ، وهو من أجمع كتب النوازل.

✍ **مجالس القضاة والحكام**:محمد بن أحمد بن عبدالله اليفرني المكناسي ت917/ 918هـ.

✍ **نوازل السجستاني**: عيسى بن عبد الرحمن السجستاني (السكتاني) ت1062هـ

✍ **الإتقان والإحكام شرح تحفة الأحكام**: لمحمد بن أحمد ميارة ت:1072هـ.

✍ **نظم العمل الفاسي وشرحه**: عبد الرحمن الفاسي ت:1096هـ نظم فيه حوالي 300 مسألة مما جرى به العمل بفاس، والكتاب وشروحه من الكتب المعتمدة في المغرب.

✍ **حاشية الحسن بن رحال المعداني على الإتقان والأحكام شرح تحفة الحكام**، ت:1140هـ.

✍ **غاية الإحكام في شرح تحفة الأحكام**، لعمر بن عبدالله الفاسي ت:1188هـ

✍ **شرح التحفة**: لمحمد التاودي بن سودة المري ت:1209هـ

✍ **البهجة شرح التحفة**: لعلي بن عبد السلام التسولي ت:1258هـ.

✍ **مؤلفات المهدي الوزاني**: ت: 1342هـ من أشهرها:

1 – المعيار الكبير، ويعرف بالمعيار الجديد، أو النوازل الجديدة الكبرى.

2 – **المنح السامية في النوازل الفقهية ويعرف بنوازل الوزاني أو النوازل الصغرى.**

3 – **شرح العمل الفاسي.**

4 – **حاشية على شرح التاودي لتحفة ابن عاصم.**

6 – **تحفة الحذاق بنشر ما تمنته لامية الزقاق**: وهي حاشية على شرح التاودي، للامية الزقاق.

الخلاصة:

إن الكتب المعتمدة في هذا الدور فرعان رئيسان للكتب المعتمدة في الدورين السابقين:

الفرع الأول: شروح وحواشي على مختصرين معتمدين هما: التهذيب والرسالة على النحو التالي:

✍ فطرر الأعرج، والطنجي، وشرح ابن ناجي، كلها على التهذيب للبراذعي.

✍ وابن ناجي، والقلشاني، شرحان للرسالة لابن أبي زيد القيرواني.

✍ والتفريع للجلاب شرحه ابن ناجي.

الفرع الثاني:يتشعب إلى شعبتين:

📖 **الأولى**: مختصرات تضم آراء المذهب واجتهاداته المعتمدة، مستمدة من الأمهات، والدواوين، والمطولات المعتمدة، من قبل:

✍ فالجامع بين الأمهات (مختصر ابن الحاجب الفرعي) اختصار لستين ديوانا، ويرتبط بعقد الجواهر لابن شاس، إن لم يكن اختصارا له.

✍ ومختصر النيلي اختصار للتفريع.

✍ ومختصر ابن عرفة نمط غريب في منهجه الاختصاري ويتميز باصطلاحاته، وحدوده، ومناقشاته لآراء ابن الحاجب في مختصره الفرعي.

✍ أما مختصر خليل، فذروة منهج الاختصار للكتب المعتمدة، مع ارتباطه الوثيق بمختصر ابن الحاجب الفرعي (الجامع بين الأمهات).

📖 **الشعبة الثانية**: وهي منبثقة عن الأولى، وتضم شروحا، وحواشي على كل من: كتاب الجامع بين الأمهات، ومختصر خليل.

✍ فالشهاب الثاقب، وتنبيه الطالب، والتوضيح، كلها شروح للجامع بين الأمهات، ويتميز التوضيح باعتماد ما شهره ابن بزيزة في مؤلفاته المعتمدة: شرح التلقين، وشرح الإرشاد.

✍ ونال مختصر خليل أكبر قسط من الشروح والحواشي المعتمدة معتمدة على ما تقدمها من كتب معتمدة، فمواهب الجليل لحطاب عالم مكة، هو حلقة الوصل بين ما تقدمه وما جاء بعده من شروح وحواشي على المختصر، فقد اعتمد على كثير من

الشروح المعتمدة السابقة له، واستمد منه كل مـن شرح المختصر بعـده، وعليـه اعتمـد البناني، وابن سودة (التاودي)، والرهوني في كثير من تعقيباتهم على الزرقاني.

✍ أما كتب الفقه التطبيقي فهي تعتمد على كتب الفقه النظري.

بعض من لم ترد له ترجمة سابقا

ابن القاسم: عبد الرحمن بن القاسم العتقي، يكنى أبا عبد الله ت:191هـ، ناشر مذهب مالك في مصر، أملى الأسدية (المدونة) فكانت (الكتاب) للمذهب شرقا وغربا.

يحيى بن يحيى الليثي، الأندلس، (ت223/ 234هـ)

اللخمي: أبو الحسن بن علي بن محمد القيرواني ت (478هـ)

ابن بشير: إبراهيم بن عبد الصمد بن بشير التنوخي لم تعرف وفاته انتهى من كتاب الرد على اللخمي في اختياراته في كتاب التبصرة ت 526 هـ.

الشاطبي: أبو إسحق إبراهيم بن موسى اللخمي ت 790 هـ.

ابن شاس: عبد الله بن نجم (الجواهر الثمينة في مذهب عالم المدينة)ت 610هـ616هـ

ابن الحاجب: أبو عمر وعثمان بن عمر ت 646هـ له الجامع في الفقه.

الباجي: أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد، من علماء الشرق والأندلس 474 هـ،له المنتقى شرح الموطأ.

أبو محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني مالك الصغير: ت (386هـ) وهو أول طبقة المتأخرين.

إسماعيل بن إسحق: مؤلف المبسوط عالم المالكية بالعراق ت 282 هـ.

علي بن زياد: تونس، سمع مالكا، أول من أدخل الموطأ، التزم مذهب مالك، تأثر منهجا بالحنفية 183هـ.

ابن وهب: عبد الله بن وهب ولد بمصر ت 197هـ.

أسد بن الفرات:فاتح صقلية، تلميذ مالك، وابن القاسم، وأبي يوسف، ومحمد بن الحسن، صاحب الأسدية، أساس مدونة سحنون، جمع في أسديته بين منهج الحنفية وآراء المالكية في الفقه، ت: 154هـ.

ابن الماجشون: أبو مروان عبد الملك عبد العزيز مفتي المدينة تتلمذ عليه سحنون، وابن المعذَّل، وابن حبيب.

الليث بن سعد بن عبد الرحمن عالم مصر 175هـ.

سحنون: عبد السلام بن سعيد، وسحنون لقبه، درس على كبار أصحاب مالك من أمثال علي بن زياد، وابن القاسم، وأشهب، وابن وهب، وعبد الله بن الحكم، وابن الماجشون، ومطرف، وغيرهم لم يلق مالكا، انتهت إليه الرياسة بالمغرب، ت:240هـ.

القاضي عياض: أبو الفضل عياض بن موسى سبتي الدار والمولد، أندلسي الأصل 544هـ.

ابن شعبان: مصر، ت:355هـ.